أهمية منظومة القيم الثقافية في التنمية

أ.د طه أحمد الفسيل

> لا يمكن تحقيق تنمية شاملة، اقتصادية واجتماعية وسياسية،حقيقية وفعلية في اليمن في ظل سيادة قيم ومفاهيم سائدة تنظر للشخص المتعلم والمبدع والنزيه نظرة غير مجدية وغير مشجعة وغير مرموقة

لا تكمن مشكلة التنمية، بأبعادها المختلفة، وتباطؤ مسيرتها، وكذا ضعف النمو الاقتصادي وتعدد الاختلالات والمشاكل المختلفة في يمننا الحبيب في مجرد ضعف الإدارة السياسية والاقتصادية وعدم اكتساب المعرفة الفنية والأدوات التكنولوجية واستخدامها بكفاءة، وإنما أيضا في عدم وجود قيم ثقافية، اقتصادية سياسية وثقافية واجتماعية، ملائمة لعملية التنمية والتحديث، بحيث يمكن القول بأن كل القيم الراهنة والسائدة في المجتمع اليمني تتسم في الغالب بأنها قيم مضادة للنمو الاقتصادي السليم ولعملية التنمية الفاعلة، مثل ضعف قيم الولاء والانتماء الوطني، وغياب ثقافة المواطنة المتساوية،والشعور بعدم وجود هوية وطنيه مشتركه، في ظل استمرار وهيمنة ثقافة الولاءات التقليدية الضيقة (القبيلة،العشيرة، المناطقية،الحزب أو الجماعة)،يعززها ضعف أداء وفاعلية المؤسسات الرسمية والقوانين الناظمة للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

كذلك، تسود في المجتمع اليمني ثقافة تقديم وتغليب المصلحة الشخصية على المصالح العامة،والنظرة الدونية للعَالم والتعلم والمثقف والمبدع، خاصة وأن التعليم لم يعد قادرا على توفير الإمكانيات والفرص الحقيقية التي تُمكن وتتيح للفقراء والموهوبين والمبدعين وذوي الكفاءة فرصة الارتقاء الاجتماعي والإداري والسياسي، بما في ذلك عدم تمكن هؤلاء من نيل احترام المجتمع على الأقل.

كما حلت في اليمن وسادت قيم الملكية والامتلاك في المجتمع اليمني محل المعرفة والعلم والكفاءة والنزاهة والعمل المنتج، وسادت مفاهيم الثراء والجاه والمنصب والوجاهة الاجتماعية المتوارثة لتصبح هي القيم الاجتماعية العليا السائدة في المجتمع اليمني بدلا عن القيم المكتسبة. إضافة لذلك غيبت قيمة العمل الجماعي وسادت قيم الفردية الأنانية المتخلفة بالتزامن مع ضعف قيمة الثقة في النفس (أفراداً أو جماعات)، الأمر الذي أدى ويؤدي إلى سيادة مشاعر السلبية وثقافة اللامبالاة والشعور بالغربة والاغتراب عن الأسرة والمجتمع والدولة، وما ينتج عنه من غياب (أو في أحسن الأحوال ضعف) قيم الانتماء والولاء الوطني، والهوية الوطنية المشتركة. إضافة إلى ما سبق، اصبحت ثقافة الفساد الاجتماعي السياسي والإداري والمالي، قيم إيجابية تدل على الذكاء والشطارة والنجاح اجتماعيا، خاصة وأن ذلك يتزامن مع ترسخ قيم ثقافية اقتصادية سلبية.

وبالتالي لا يمكن تحقيق تنمية شاملة، اقتصادية واجتماعية وسياسية،حقيقية وفعلية في اليمن في ظل سيادة قيم ومفاهيم سائدة تنظر للشخص المتعلم والمبدع والنزيه نظرة غير مجدية وغير مشجعة وغير مرموقة، وتجعل من ثقافة الربع والميل إلى الاستهلاك ثقافة سائدة بدلا من ثقافة الإنتاج والكد والاجتهاد. وكيف يمكن للقطاع الخاص تأدية دوره في تحقيق النمو الاقتصادي وفي عملية التنمية في ظل بيئة غير ملائمة، وغياب بنية ثقافية ومنظومة قيم اجتماعية وسياسية وإدارية ملائمة وداعمة لتوجهات الكسب الحلال والعمل المتواصل.

يمكن تعريف القيم بانها "المعتقدات حول الأمور والغايات وإشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم، وتنظيم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتصوغ مواقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم". بكلام بسيط ومختصر تتصل القيم بنوعية السلوك المفضل وبمعنى الوجود وغاياته. وتتمثل أبرز مصادر القيم المعتقدات الدينية والأخلاق والمبادئ العامة، والقدوة متمثلة في سلوك ومعتقدات الأفراد والجماعات في المراكز العليا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية. ويعبر السلوك البشري عن سيادة القيم الإيجابية أو السلبية.

وتعنى الثقافة الخصائص المحددة لمجتمع ما، وهي بذلك تعكس صورة المجتمع ودرجة رقيه الفكري والادبي والاجتماعي والاقتصادي للأفراد والجماعات، وترسم كذلك صورة السلوك العام للأفراد والجماعات داخل هذا المجتمع. وهناك ارتباط وثيق بين ثقافة أي مجتمع وبين تخلفه أو نهضته وتقدمه، فإغفال الثقافة في أي جهد أو مشروع تنموي اقتصادي هو تقصير كبير في مواجهة تحديات التنمية لهذا المجتمع، وكذلك انقاص من جدوى جهود التنمية المبذولة . وبالتالي فالسمات الثقافية لأي مجتمع قد تكون سمات معاونة وداعمة للنهوض الاقتصادي التنموي أو معوقة له. والثقافة في اليمن هي الثقافة العربية الإسلامية.

وتكمن أهمية القيم الثقافية، السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية،في أن الأنشطة الاقتصادية ومجالات التنمية المختلفة ترتبط عضويا بطبيعة القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع، كونها تأثر بشكل مباشر في زيادة الانتاجية وفي تسريع عجلة التنمية وتحقيق اهدافها، وبالتالي تعظيم القدرات والموارد الاقتصادية والمالية وتنميتها في أي دولة ومجتمع، وفي الوقت نفسه في استغلالها بكفاءة وفاعلية. فالقيم السائدة تساهم بصورة أو بأخرى في تشجيع أو إعاقة عملية التنمية،كما تحدد ايضا مدى اتساع عملية التحديث والتنمية أو ضيق مجالاتها وفضاءاتها، فالتنمية تتطلب قدرا من الوعي والمعرفة والقيم الإيجابية السليمة حتى يتمكن الأفراد والجماعات من الإسهام والمشاركة في تنمية وتغيير واقعهم وتحسين مشكلتهم .

وتشير تجربة اليابان ودول شرق آسيا إلى الدور الذي أدته مجموعة القيم في النهضة الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها هذه الدول. ففي ماليزيا مثلا تم في عام 1980م إطلاق حملة وطنية لإحياء قيم وأخلاقيات العمل الايجابية اعتمادا على تعاليم القرآن الكريم، تلاها في عام 1985م إصدار الحكومة الماليزية منشورات دورية تتضمن تدابير محدودة لتضمين القيم الإسلامية في أساليب العمل في الأجهزة والمؤسسات الحكومية، تم تطويرها فيما بعد على شكل قيم وأخلاقيات وطنية عامة تسري على جميع العاملين الماليزيين بغض النظر عن انتمائهم الدينية والعرقية. وتأتي في مقدمة القيم الثقافية، قيم المواطنة والهوية والولاء والانتماء الوطني، والذي سنتناوله في مقالنا القادم بإذنه تعالى.

مصر تستعيد ريادتها

عبدالرحمن مراد

> في 30 يونيو 2013م كانت مصر هي الأكثر حضورا في الخطاب السياسي وظلت الانقسامات ذات دين واحد وهو مصر وسواء اتفقنا مع القائلين أن ما حدث في 30 يونيو كان انقلابا عسكريا أم لم نتفق فالموقف في الغالب يكون مبنيا على رؤية وإن كنت أميل إلى القول أن ما حدث في (30يونيو) في مصر كان ثورة شعبية تصحيحية بمساندة الجيش

* أتذكر أننا كنا نتحدث أنا وثلة من الأدباء والمثقفين قبل عام 2011م عن حالة الخفوت وحالة التدهور والتراجع في الدور الريادي لمصر قال بعضنا حينها إن مثل تلك الحالة بدأت كنتيجة طبيعية لحرب تموز في لبنان فقد كان للحرب نتائجها في المنطقة ولعلنا لاحظنا مثل ذلك أو شعرنا به.

بعد تلك الحرب بالتحديد بزغ الدور السياسي والثقافي لتركيا وإيران وغرب نجم مصر وكان غيابها مثار تساؤل عند الكثير والتساؤل كان مصحوبا بالأمل والثقة الكبيرة في عودة مصر إلى نسقها ومكانها الطبيعي فمصر التي تمتد في العمق الحضاري والثقافي وتفاعلت مع كل الحضارات والأمم والثقافات لا يمكن أن تكون تغريدة نشاز في عالم يبدع ويصنع لحظته الجديدة بكل التموج والتفرد والتميز الحداثي.

وطوال خمسة أعوام من الانكسار «2005م2011-م» عانت مصر الغياب والنكوص والشعور بفقدان القيمة وتلاشي الدور الثقافي والحضاري والسياسي إلى درجة أن المنتج الدرامي المصري تراجع إلى مراتب متأخرة في مقابل الدراما التركية الاجتماعية والسياسية الايرانية التاريخية الدينية، وفي مثل ذلك دلالة على تراجع التأثير المصري في مقابل التأثير الجديد لتركي والإيراني وهو ما يمكننا قراءته في البعد السياسي الذي برز بوضوح بعد 2011م.

انتفض الشعب المصري في يناير من عام 2001م انتقاما من حالة الغياب التي وصل إليها وانتصارا لمعادلة وجوده في النسق الثقافي والحضاري واستعادة لدوره السياسي المؤثر في المنطقة وحضر المثقف والفنان والسياسي وحضر الديني والعلماني وكانت مصر هي القاسم المشترك بين كل ذلك الطيف المتعدد في النسيج الاجتماعي المصري.

وفي 30 يونيو 2013م كانت مصر هي الأكثر حضورا في الخطاب السياسي وظلت الانقسامات ذات دين واحد وهو مصر وسواء اتفقنا مع القائلين أن ما حدث في 30 يونيو كان انقلابا عسكريا أم لم نتفق فالموقف في الغالب يكون مبنيا على رؤية وإن كنت أميل إلى القول أن ما حدث في (30يونيو) في مصر كان ثورة شعبية تصحيحية بمساندة الجيش وذلك بالقياس إلى ما حدث في 25 يناير 2011م فالملاحظ أن الحضور الطاغي للسياسي وللمثقف قد انتج شعورا عاما أن مصر بدأت تستعيد دورها في النسق الحضاري والثقافي والسياسي وكانت الدراما المصرية هي الأكثر ظهورا وبروزا في المشهد العام وقد لاحظ المتابع ظاهرة التعدد واحترام معتقدات وثقافات الجماعات وهي ظاهرة لم تكن بهذا الظهور التي هي عليه الآن وقد حملتها مفردات الخطاب السياسي لحركة "تمرد" وجل القوى السياسية المتفاعلة في المشهد السياسي المصري ما عدى الأخوان الذين لم يستوعبوا حركة التطورات وحالات الانتقال التي حدثت وتحدث فالديمقراطية لا تعني مطلقا غياب المشروع وتحديد المفاهيم فالدولة في فكر الأخوان لما تزل فكرة عائمة وضبابية وكذا وظيفتها أكثر ضبابية ومثل تلك المثالب في جدار الفكر والتصورات العامة كانت سببا مباشرا في الانتفاضة الشعبية في 30 يونيو وهي انتفاضة سيكون لها آثار مباشرة وغير مباشرة في المحيط الإقليمي ولعل الدولة التي وقعت تحت تأثير مناخ الربيع هي الأكثر تأثرا بها فالإثارة المباشرة قد نشهدها في صورة انتفاضات مماثلة في تونس وليبيا وغير المباشر قد تشهدها في اليمن من خلال حركة الانتقالات ومخرجات الحوار الوطني التي ستكون الأقرب إلى وجدان الشعب وتطلعات الجماهير بعد أن كادت أن تعصف بنا الرياح في مربعات الحقد والاستعلاء والكي السياسي وإقصاء الآخر تحت وطأة المناخات الملائمة لا يمكن لأي منصف يعي حركة وتموجات المرحلة أن ينكر أن 30 يونيو في مصر قد أحدث قدرا من التوازن النفسي والاجتماعي والسياسي والثقافي وحاول جاهدا أن يحدد مسار اللحظة الثورية ويعيدها على نسقها الطبيعي.

فالعقلية النقلية تتسم بالثبات وهي غير قادرة على التفاعل مع المستجدات ولا يمكنها أن تستجيب لضروريات الانتقال بشكل غير مسبوق في كل مراحل التاريخ المختلفة ولذلك يفترض بكل القوى الثقافية والاجتماعية والسياسية أن تعيد صياغة نفسها بما يتوافق وضروريات اللحظة الحضارية التي نعيشها.

والديمقراطية في واحد من معانيها هي سلطة الشعب والشعب الذي يمنح تفويضا لمشروع سياسي هو قادر على سحب تفويضه في أي لحظة وتكمن الفاعلية في حسن إدارة التدفق الجماهيري وتوجيه مساره ولذلك ليس من السياسة أن تظل ثابتا ومتحجرا لا تتحرك مع رياح السياسة ولا تلبي مزاج الجماهير لأنك حينها تذهب على الفناء السياسي بغباء سياسي مفرط.

أثق أن مصر سوف تنتصر وسوف تجتز حالة الانقسام وتعود لريادتها.

وجهة مطر

أحمد غراب

ياعيدوه ويا حرافاه!

الحراف في هذه الأيام ليس كأي حراف، فلا مجال للفرار أو الزحف، فالزوجة والعيال ناصبون لك جبهة وسط البيت وقائمة الطلبات تقصف جيوبك مثل صواريخ الكاتيوشا ولا مجال للفرار أو الزحف من ميدان المعركة، فالزوجة من أمامك والأطفال من ورائك ولا مجال كذلك لأي هدنة أو اتفاقية سلام، كل ما تستطيع أن تفعله هو إعلان الهزيمة والطلوع فوق الدولاب وإخراج راية بيضاء من جيبك اليمين وأخرى من جيبك الشمال، أو إعلان الجنان والتجول بدون ملابس في الشارع مع الاستعانة ببطانية وقوطي ورفع شعار " جنان يخارجك ولاعقل يحنبك".

قبل رمضان سمعت أحد المواطنين يقول على سبيل النكتة أن الحكومة قررت تأجيل رمضان فيما كان الكثير من الموظفين يأملون تأجيل العيد حتى تصرف الإكرامية خصوصا وأن العيد ما سمي عيدا إلا لأنه يعود بالفرحة والسرور.

وحكاية كسوة العيد في بلادنا حكاية ما لها بداية من نهاية فسوق الملابس بلا رقيب ولا حسيب كل واحد يفصل أسعاراً من رأسه أسعار الملابس ارتفعت "دبل"،البدلة اللي كانت بثلاثة آلاف صارت بعشرة وكلهم يقولوا لك ماركات مع أن مافيش شيء في السوق اليمنية أسمه الماركة كل تاجر يجيب ماركة من رأسه،لدرجة أنهم أفقدوا الثقة لا أقول فيهم بل في الملابس الايطالي والصيني والياباني والسوري والتركي مع أن ملابس هذه الدول ممتازة، لكن تجارنا يجيبوا لك ملابس مقلدة وتكون من إنتاج معامل داخلية أو حتى مستوردة بمواصفات رديئة ويكتبوا عليها صنع إيطالي أو صنع تركي أو أو.. مع أننا عرفنا كل أنواع الملابس الإيطالي زمان ولا تشبه بأي حال صناعة هذه الأيام إلا إذا كانت إيطاليا التي يقصدها تجارنا تقع في جزر المريخ فهذا شيء آخر.

في البداية كان تجار وموردو الملابس يتذرعون بأن المواطنين اليمنيين يريدون ملابس رخيصة بغض النظر عن مستوى جودتها ويقول لك التاجر منهم " يا اخي لو جبنا ملابس فخمة مين اللي سيشتري؟ أبو يمن يشتي يمشي حاله بأي شيء المهم رخيص !!".

قلنا معليش المهم ملابس نمشي بها العيد طالما هي رخيصة وشوية شوية أصبحت الملابس التقليد تباع أضعافا مضاعفة عن السعر الذي كنا نشتري به الملابس الأصلي.

حتى وقت قريب كنا نشتري ملابس للعيد وتظل جديدة وتجلس تلبس الجاكيت أو البنطلون سنوات، وكنا نطلب من أطفالنا بعد أسبوع من العيد أن يرتبوا ملابسهم حتى تظل نظيفة للعيد الكبير.

أما هذه الأيام فقد أصبحت الملابس مثل المشمع حق القات بالكاد تستخدمه مرة أو مرتين، ولو تلاحظوا أن ملابس هذه الأيام لا يقطع فيها كوي ولا غسل ولا تنظيف، يعني تشتري قطعة ملابس حمراء تحطها وسط الغسالة فتجدها وقد تحولت إلى عصارة فانتو بعد أن انسكب لون الملابس فتصبح غبراء باهتة، تبزها وتروح تضحيها أول ما تطلع عليها الشمس" تبلح " وتصبح مثل قطعة الكرتون لو لبسها ابنك يبان وكأنه معلق سبورة على ظهره.

وإذا جيت تكويها، تلتصق بظهر الكاوية مثل لزقة جونسون.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي.

Ghurab77@gmail.com

لنرفض ثقافة الموت

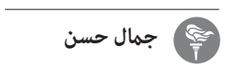

جمال حسن

> في خطاب مرشد الإخوان في مصر يقول أن عزل مرسي اكبر جرماً من هدم الكعبة.. تشخيص الحركات الدينية للدين دائماً يقع في فخ الشهوانية. لا اقصد فقط شهوانية جسدية، بل غرائزية تستخف بالعقل

رغم أني ضد جماعة الأخوان، لكن أن يتحول المشهد إلى قتل مستمر شيء مريع. لم أكن أتمنى ذلك. لكن لست مع أولئك الذين يعتقدون أن القتل سيقدم لهم انتصاراً. كما قال أحد القيادات الإصلاحية عن تقديم آلاف القتلى من أجل نجاح الثورة أو ذهاب توكل لساحة رابعة. معتقدة أنها وشم حظ للثورات، المسألة اليوم معكوسة. مسار الأحداث ليس في صالح الخطاب الذي أطلقته توكل: كلما زدنا شهيداً، كلما اهتز عرشك. المؤسف أيضاً أن هناك جانباً في المشهد واضحاً يبدو فيه الإخوان يتعرضون لظلم، لكن هم يساهمون في ذلك. لا أحد يتعاطف معهم. والسبب خطابهم الفج والمؤسس على العنف. رغم ما يحدث ويتعرضون له هناك قلق من التعاطف معهم. في الواقع أنا لا أفضل قضية التعاطف. أن نكون ضد القتل هذا أولاً، بصرف النظر من يكون وراء القتل. من أجل التأسيس لخطاب يرفض أي عنف، لنرفض كل قاتل، وكل دعوة تطلب الموت من أجل الانتصار. لنرفض ثقافة الموت..

مع كل ما يحدث هناك أيضاً صورة مثيرة للذعر. ذلك التأكيد على الكهنوت. أنا دائماً أقول للمدافعين عن ديمقراطية يريدونها فقط في صناديق الانتخاب، لأن إيران دولة كهنوتية إرهابية، إن دولة العسكر أقل رعباً من دولة دينية. علينا فهم ذلك أولاً من أجل التأسيس لدولة ديمقراطية. في خطاب مرشد الإخوان في مصر يقول أن عزل مرسي اكبر جرماً من هدم الكعبة.. تشخيص الحركات الدينية للدين دائماً يقع في فخ الشهوانية. لا اقصد فقط شهوانية جسدية، بل غرائزية تستخف بالعقل. اليوم يطالب الإخوان في مسيراتهم بطرد السفير الأمريكي والإسرائيلي من مصر. انها آلة هائجة لا تفكر. في الأمس القريب كانوا في الحكم، ولم يخطوا تلك الخطوة، رغم لا معقوليتها. ما قام به مرسي هو طرد السفير السوري. بالطبع من الحمق أن تتصرف حكومة عاقلة ملتزمة باتفاقيات دولية بإجراء يطرد السفير الامريكي. شخصية الإخوان تعيش على توظيف اشتهائي، استخفاف، واستهبال في الواقع هي تلك شخصية الحركات الدينية مع اختلاف درجات الحمق والجنون.

مع ذلك الموقف الأمريكي مازال ينحاز للإخوان، لم يساند حليف تاريخي كحسني مبارك، كما تخلى عن شاه إيران، الصديق الدائم. رغم كل ما قدمه الشاه لواشنطن. فالشيء الذي لم يغفر له، كان نزوعه للحداثة. أمريكا لا تحرك العالم، لكنها توظف الواقع، وهناك في واقعنا ما تفضله أمريكا ويلائم تواجدها.. فتدخلت في العراق ودمرت جيشها لمصلحة الطوائف الدينية، كما لم تمانع من تسليمها لإيران، العدو الآخر. ما تقوم به السياسة لعبة مزدوجة تؤمن بغاية، بمصلحة، مهما تشكل الأعداء أو الأصدقاء، فهم طبيعة واحدة أمام غاياتها. وأن تتشكل مجدداً على الطريقة العراقية وربما الأفغانية فهذا ما يلائم واشنطن. هل نسمح كأمم أن نعود أكثر وراء العصر. هل هذا صراعنا الحق من أجل الله. إن هل عادت أفغانستان إلى الله.. حتى إيران، مع الفارق الهائل، هل أعادها ولاية الفقيه إلى الله. مزيدا من التشدد لا يعيدنا إلى الله. الشيطان يعيش في التعصب، حيث يزدهر القتل والخراب. لعبته تقوم على تقمص دور الله، من أجل هلاكنا. انه يتقمص دور الرب لندخله على غفلة في معابدنا وصلواتنا. لنقرره متخفيا برداء إله.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com
نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com
مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com
نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري
سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505
المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388